

الفصل الثاني كيف تعتمر وتحج؟

محظورات الإحرام .

من أين يحرم من أراد الحج أو العمرة ؟

أنواع النسك .

كيف تعتمر ؟

كيف تحج ؟

أعمال اليوم الأول : يوم التروية ٨ ذي الحجة .

أعمال اليوم الثاني : يوم عرفة ٩ ذي الحجة .

أعمال اليوم الثالث : يوم النحر ١٠ ذي الحجة .

أعمال اليوم الرابع : يوم القر ١١ ذي الحجة .

أعمال اليوم الخامس : يوم النفر الأول ١٢ ذي الحجة .

أعمال اليوم السادس : يوم النفر الثاني ١٣ ذي الحجة .

زيارة المسجد النبوي .

الفصل الثاني

كيف تعتمر وتحج؟

أخي الحبيب : لم يكن هناك هدي أيسر على قلوب الناس من هدي رسول الله ﷺ ، وما أعظمه ﷺ حين يأتي إليه الرجل مشركاً فيمسي مؤمناً أو يصبح موحداً ، وما هي إلا ساعات أو أيام حتى يتعلم الرجل فيها قواعد العقائد ، وفرائض العبادات ، ومكارم الأخلاق ، ومحاسن الآداب ، ثم يعود إلى قومه معلماً من قبل النبي ﷺ ، ورسولاً من عند رسول الله ﷺ .

ومع مرور الأيام ، وبعد الناس عن أمور دينهم ، أصبح البعض يتصور أن أحكام الشريعة أشبه بنظريات هندسية ، أو قوانين كيميائية ، أو معادلات فيزيائية ، أو مسائل رياضية ، أو مباحث لوغاريتمية .

وأصبح أحدهم إذا أمرته بالوضوء كأنك ألقيت به في البحر ، وإذا أمرته بالصلاة كأنك تكلفه بما لا طاقة لأحد من البشرية ، أما إذا أمرته بالحج فكانك أمرته بتوحيد العرب ، أو تجميع المسلمين ، أو حتى إعادة القدس من أيدي الغاصبين .

وقد يكون البعض محققاً فيما اعتقده أو ذهب إليه خصوصاً إن دله أحدنا على كتاب من كتب الفقه التي تعرف بالشرح والتطوير ، والإسهاب والتفريع ، والتفصيل والتبويب ، فيجد نفسه بعد المقدمات أمام شروط وأركان ، وبين يديه فروض وواجبات ، ثم يعرج إلى السنن

والمستحبات ، ولا ينتهي به الأمر حتى يقف على المكروهات والمبطلات ، والمنوعات والمحرمات ، وفي كل نقطة مما مضى يرى تفريعات تلدها تفريعات ؛ لتلد هي الأخرى حواشي عليها تعليقات ، ملئت هي الأخرى بالشروح والتفصيلات ، والله أعلم بما هو آت .
وعلى العكس انظر إلى هدي النبي ﷺ وهو يعلم رجلاً كيف يصلي ؟ فما زاد في تعليمه عن بضعة أسطر ، يحصي المستمع كلماتها ؛ قبل أن يفرغ الكاتب من تدوينها .

يخبر أبو هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ دخل المسجد فدخل رجل على النبي ﷺ فسلم فرد عليه ، وقال : « ارجع فصل فإنك لم تصل ، فرجع يصلي كما صلى ، ثم قدم على النبي ﷺ فقال : ارجع فصل فإنك لم تصل . ثلاثاً . فقال : والذي بعثك بالحق ما أحسن غيره فعلمني . فقال : إذا قمت إلى الصلاة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ، ثم اركع حتى تطمئن راكعاً ، ثم ارفع حتى تعتدل قائماً ، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ، ثم ارفع حتى تطمئن جالساً ، وافعل ذلك في صلاتك كلها » (١) .

ولهذا ففي هذه الصفحات سأبين كيفية الاعتماد والحج ، مبتعداً عن اختلاف المذاهب ، وتعدد الآراء ، وتباين الروايات ، وكثرة التفريعات ، غير ذاكر الشروط والأركان ، والفروض والواجبات ، والمندوبات والمستحبات ، اللهم إلا بيان المحظورات ليكون الحاج والمعتمر منها على بينة ، فيجعل بينه وبينها حاجزاً ، حتى لا يقع في محذور فيذهب حجه ، أو يقل ثوابه .

(١) متفق عليه كما في اللؤلؤ والمرجان (٢٢٤) . رواه البخاري في الأذان رقم (١٢٢٠) ، ومسلم في الصلاة رقم (٣٩٧) .

محظورات الإحرام :

اعلم أخي الحبيب أن للإحرام محظورات ، يمنع على الحاج الوقوع فيها وهي على نوعين :

النوع الأول : ما يفسد الحج : وهو الجماع قبل التحلل الأول^(١).

ويترتب على هذا الجماع :

- ١ - الإثم .
- ٢ - فساد الحج .
- ٣ - وجوب الاستمرار فيه .
- ٤ - وجوب القضاء في العام القادم .
- ٥ - وجوب فدية وهي بدنة - ناقة أو جمل - تذبح في مكة ، أو في المكان الذي جامع فيه .

النوع الثاني : ما لا يفسد الحج وهو :

- ١ - التمتع بالمرأة دون الفرج فإن فعل فعليه دم .
- ٢ - عقد النكاح أو الخطبة ، ولا شيء عليه ولكن يبطل عقد النكاح .
- ٣ - المخاصمة مع الرفقاء والأصحاب . ياثم ولا شيء عليه .
- ٤ - اكتساب السيئات ولا كفارة في ذلك .
- ٥ - إزالة الشعر من الرأس أو الجسم .

(١) التحلل الأول يحصل بأمرين من هذه الثلاثة :

١- رمي جمرة العقبة ٢- الحلق أو التقصير ٣- طواف الإفاضة .

- ٦ - إزالة الأظفار من اليدين أو الرجلين .
 - ٧ - لبس القفازين .
 - ٨ - الطيب .
 - ٩ - يحظر على الرجل : - تغطية الرأس بملاصق .
- لبس المخيط .
 - ١٠ - يحظر على المرأة : تغطية الوجه .
والفدية في الأمور السابقة على التخيير يفعل أيها استطاع :
 - صيام ثلاثة أيام .
 - إطعام ستة مساكين .
 - ذبح شاة .
 - ١١ - التعرض لصيد البر ، أو الإشارة إليه ، أو الدلالة عليه ،
أو إفساد بيضه ، أو بيعه ، أو شراؤه ، أو حلب لبنه ، أو ذبحه .
 - ١٢ - قتل صيد البر ؛ فإن فعل فعلية جزاؤه ، أو ذبح مثل
ما قتل .
- من أين يحرم من أراد الحج أو العمرة ؟**
- للحرم المكّي حدود لا يجوز للمحرم أن يتجاوزها بدون إحرام
وهي كالتالي :
- (١) ذو الحليفة وهو لأهل المدينة .
 - (٢) الجحفة وهو قرية قريبة من رابغ وهو لأهل مصر والشام
والمغرب .
 - (٣) قرن المنازل وهو المعروف بوادي السيل وهو لأهل نجد .
 - (٤) يلملم وهو ميقات أهل اليمن والهند .

(٥) ذات عرق وهو لأهل العراق وسائر أهل المشرق .

أنواع النسك :

من أراد الحج فهو أمام أنساك ثلاثة يختار منها ما يشاء وهي :

١- الإفراد : وهو أن يحرم الحاج من الميقات بالحج وحده قائلاً في التلبية : « لبيك بحج » ، ويبقى على إحرامه من دخوله مكة حتى انتهاء أعمال الحج ، ثم يعتمر إن شاء .

٢- القران : وهو أن يحرم من الميقات بالحج والعمرة معاً قائلاً : « لبيك بحج وعمرة » ، أو يحرم بالعمرة ويدخل عليها الحج قبل الطواف ، ويبقى على إحرامه إلى أن ينهي أعمال الحج والعمرة ، وهذا عليه دم .

٣- التمتع : وهو أن يحرم بالعمرة وحدها ويقول عند التلبية : « لبيك بعمرة متمتعاً بها إلى الحج » ، ويبقى على إحرامه إلى أن ينهي عمرته ثم يتحلل فيخلع ملابس الإحرام ، ويلبس ملابسه المعتادة ، ويبقى كذلك إلى يوم التروية « الثامن من ذي الحجة » فيحرم بالحج من مكانه وهذا أيضاً عليه دم .

كيف تعتمر ؟

إذا أردت أن تحرم بالعمرة فاتبع الخطوات التالية :

- قم بإزالة شعر الإبط والعانة .

- قبل نية العمرة : اغتسل وتطيب في رأسك ولحيتك

وجسدك .

- تجرد من كل ثوب مخيط أو محيط .

- البس الإزار والرداء ، وإذا كانا أبيضين فأفضل .

– المرأة إحرامها في ثيابها ، و تلبس ما تشاء ، وليس هناك لون معين لا الأخضر ولا الأبيض ، وتلبس ثيابها الداخلية كما تشاء .

– إن كنت مسافراً جواً فاسأل عن الميقات – وهو قبل وصولك مطار جدة بنحو خمس دقائق فقط – وقبل تجاوزه انو عمرتك قائلاً :
 لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك . اللهم عمرة وارفع بها صوتك ، والمرأة تخفض صوتها .

– إن كنت مسافراً براً فإن حضر وقت صلاة فانو عمرتك بعده ، وإلا فصل ركعتين بنية سنة الوضوء أو تحية المسجد ، ثم انو بعدها قائلاً : لبيك اللهم بعمرة .

– إذا خفت من عائق يمنعك من تمام عمرتك فاشترط وقل : فإن حبسني حابس فمحلي حيث حبستني .

– داوم على التلبية ولا تقطعها حتى تستلم الحجر الأسود ، حتى لو تعب صوتك ، فإن الحج هو : العج^(١) والترح^(٢) .

– إذا دخلت مكة فقل : « اللهم إن البلد بلدك ، والبيت بيتك ، جئت أطلب رحمتك وأؤم طاعتك ، متبعاً لأمرك ، راضياً بقدرتك ، مبلغاً أمرك ، أسألك مسألة المضطر إليك ، والمشفق من عذابك ؛ أن تتقبلني وتتجاوز عني برحمتك ، وأن تدخلني جنتك » .

– اذهب إلى سكنك وقل : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ، وضع أمتعتك ، وإن احتجت إلى وضوء فتوضأ . وإن احتجت إلى اغتسال فاغتسل ، وإن احتجت إلى تغيير ثيابك فغيرها – بشرط ألا يكون عليها طيب .

(١) العج : رفع الصوت بالتلبية . (٢) الترح : ذبح الهدي .

- إذا دخلت الحرم فقل دعاء دخول المسجد : « أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم ، بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ اللهم افتح لي أبواب رحمتك » وانو الاعتكاف ما بقيت في المسجد .

- إذا رأيت الكعبة فارفع يديك وقل : « اللهم زد هذا البيت تشريفاً وتعظيماً وتكريماً ومهابةً وبراً ، وزد كل من شرفه وعظمه ممن حجه أو اعتمره تشريفاً وتعظيماً وتكريماً ومهابةً وبراً » .

- اجعل الكعبة على شمالك ، وابدأ طوافك من الحجر الأسود من عند الخط البني على الأرض ، والمصابيح الخضراء في أعلى ، وقل عند بداية طوافك : « بسم الله والله أكبر اللهم إيماناً بكتابك ووفاء بعهدك واتباعاً لسنة نبيك » .

- طف سبعة أشواط ، وقل في كل شوط بين الركن اليماني (١) والحجر الأسود : ﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ .

- في الثلاثة أشواط الأولى يرمل الرجل إن كان في الطواف متسع وإلا فلا رمل .

- يضطبع الرجل في طواف العمرة .

- إذا انتهيت من طوافك صل ركعتين في أي مكان ، واقراً فيهما بالكافرون والإخلاص ، أو ما تيسر لك . ولا تصر على أن يكونا خلف مقام إبراهيم ؛ حتى لا تؤذي المسلمين .

(١) هو الركن الذي يسبق الحجر الأسود .

– اشرب من زمزم وادع الله بما تشاء فزمزم لما شرب له ، وتوضأ
إن شئت وصب الماء على ما تشاء من جسدك ، ويجوز أن تشرب من
أي مكان إن خفت الزحام .

– اصعد إلى الصفا واستقبل الكعبة ثم اتل قوله تعالى : ﴿ إِنَّ
الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ
عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾
[البقرة: ١٥٨] ولا يشترط أن تصعد لأعلاه .

ثم قل : الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر . لا إله إلا الله وحده
لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء
قدير . لا إله إلا الله وحده أنجز وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب
وحده يكرر ذلك ثلاثاً ، ويدعو بين ذلك ويرفع يديه متوجهاً إلى
البيت .

– اسع بين الصفا والمروة سبعاً ، وقل على المروة ما قلت على
الصفا ، وادع بما تشاء .

– إذا مررت بالإشارتين الخضراوين فأسرع الخطوات بينهما من
الصفا إلى المروة ومن المروة إلى الصفا .

– ادع الله في سعيك بما تشاء ، فليس هناك دعاء مخصوص .
– سعيك من الصفا إلى المروة شوط ، ومن المروة إلى الصفا
شوط ، فإذا انتهيت من السبعة أشواط ، فاحلق رأسك أو قصر شعرك ،
وبذلك تنتهي عمرتك .

* * *

• كيف تحج ؟

أخي الحبيب : للحج أيام معلومة وفي كل يوم من أيامه لك أعمالك وهذه أيام الحج أسوقها إليك باختصار :

اليوم الأول : يوم التروية^(١) ٨ من ذي الحجة .

اليوم الثاني : يوم عرفة^(٢) ٩ من ذي الحجة .

اليوم الثالث : يوم النحر^(٣) ١٠ من ذي الحجة .

اليوم الرابع : يوم القر^(٤) ١١ من ذي الحجة .

اليوم الخامس : يوم النفر الأول^(٥) ١٢ من ذي الحجة .

اليوم السادس : يوم النفر الثاني^(٦) ١٣ من ذي الحجة .

أعمال اليوم الأول : يوم التروية ٨ ذي الحجة :

في هذا اليوم الحاج يكون واحداً من ثلاثة :

١ - مفرداً ٢ - قارناً ٣ - متمتعاً

أما المفرد : فإنه يبقى على إحرامه من يوم دخوله مكة ، وهذا ليس عليه إلا التوجه إلى منى .

- (١) سمي كذلك لأنهم كانوا يسيرون فيه إبلهم من الماء ، ويحملون منه ما يحتاجون إليه حال الوقوف وما بعده .
- (٢) سمي كذلك للوقوف فيه بعرفة .
- (٣) سمي كذلك لنحر الهدي ، ويسمى يوم الأضحى لذبح الأضاحي ، ويسمى يوم الحج الأكبر لكثرة أعمال الحج فيه .
- (٤) سمي كذلك لأنهم يقرون فيه ، ويسمى يوم الرؤوس لأنهم كانوا يأكلون فيه رؤوس الأضاحي وهو أول أيام التشريق .
- (٥) سمي كذلك لجواز الخروج فيه إلى مكة لمن أراد التعجل ، وهو ثاني أيام التشريق .
- (٦) سمي كذلك لخروج الناس فيه من منى لمن أراد التأخير ، وهو ثالث أيام التشريق .

وأما القارن : فهو كالمفرد كذلك .

وأما المتمتع : فإنه قد حل من عمرته ؛ وعليه أن يحرم من جديد للحج ؛ فيفعل كما فعل في عمرته من إزالة شعر العانة والإبط ، ويغتسل ويطيب شعره وجسده ، ثم يلبس إزاره ورداءه بعد أن يتجرد من كل مخيط ومحيط ، ثم يحرم من مكان نزوله للحج قائلاً : « لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك . لبيك اللهم بحج » يفعل ذلك بعد صلاة ركعتين بنية سنة الوضوء .

– إذا خاف الحاج من عائق يمنعه من تمام حجه اشترط وقال :
 فإن حبسني حابس فمحلي حيث حبستني .

– يستحب التوجه إلى منى قبل الزوال . وليس شرطاً فإن ضاقت منى أو صعبت المواصلات أو منعه مانع فلا بأس ، ويمكنك أن تكون في عرفة مباشرة بعدها .

– يصلي الحاج بمنى الظهر والعصر والمغرب والعشاء قصرًا للصلاة الرباعية بغير جمع .

– يكثر الحاج من التلبية والذكر لله عز وجل ؛ كقراءة القرآن والتسبيح والتكبير والتحميد ونحوه .

– بعد صلاة الحاج لفجر يوم التاسع يذكر الله حتى طلوع الشمس ، فإذا طلعت الشمس انطلق الحاج إلى عرفة .

أعمال اليوم الثاني : يوم عرفة ٩ ذي الحجة :

– إذا طلعت شمس يوم عرفة ينطلق الحاج إلى عرفة ؛ فإذا حضر وقت الظهر صلى الظهر والعصر ركعتين ركعتين جمعاً وقصرًا .

- اليوم هو يوم عرفة ؛ وهو يوم الدعاء ؛ فاحرص على ذكر الله ودعائه ؛ مع التضرع والتذلل ، والخشوع والخضوع والانكسار .
- احرص على التوجه إلى القبلة .
- أفضل دعاء يوم عرفة : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير » .
- استمر في الدعاء حتى غروب الشمس ؛ فإذا غربت الشمس انطلق إلى مزدلفة بسكينة ووقار ، ولا تقطع التلبية ، ولا تغفل عن ذكر الله .
- انزل من مزدلفة حسب ما تيسر لك .
- إذا وصلت إلى مزدلفة ؛ قم فور وصولك بصلاة المغرب والعشاء جمع تأخير وقصر .
- من السنة أن يبیت الحاج بمزدلفة ، ويجوز لكبار السن والنساء ومن يخدمونهم والضعفة والصبيان ممن يشق عليهم مزاحمة الحجيج أن ينزلوا من مزدلفة بعد منتصف الليل .
- اجمع حصى جمرة العقبة الكبرى من مزدلفة ، أو من منى .
- إذا تبين وقت الفجر فقم بصلاة الفجر بمزدلفة ، ثم قف عند المشعر الحرام واستقبل القبلة وأكثر من الدعاء حتى يسفر النهار .
- إذا أبيض النهار توجه إلى منى لرمي جمرة العقبة الكبرى .
- أعمال اليوم الثالث : يوم النحر ١٠ ذي الحجة .
- إذا أسفر الجو وظهر ضوءه انطلق من مزدلفة إلى منى لرمي جمرة العقبة الكبرى .
- إن لم تكن قد التقطت الحصى فالتقطه من الطريق إلى منى .

- إن مررت بوادي محسر فأسرع فيه الخطى .
- إذا وصلت إلى منى توجه إلى جمرة العقبة ، واقطع التلبية وابدأ في رمي الحصى .
- عدد الحصى سبع حصيات ، ارم ومع كل حصاة كبير قائلاً : « الله أكبر » . ترميها حصاة حصاة ولا ترميها جملة ، وإن فعلت كانت حصاة واحدة .
- يستحب أن تجعل منى على يمينك ومكة عن يسارك .
- إذا فرغت من رمي جمرة العقبة اذبح هديك ، هذا إن كنت متمتعاً أو قارناً ، أما المفرد فلا ذبح عليه .
- قم بحلق رأسك أو بالتقصير ، والحلق أولى وأفضل .
- توجه إلى مكة وطف بالبيت سبعاً وهو طواف الإفاضة ، وافعل بالطواف كما فعلت بطواف العمرة إن كنت متمتعاً أو طواف القدوم إن كنت قارناً أو مفرداً .
- إن كنت متمتعاً فعليك أن تسعى بين الصفا والمروة لأن سعيك الأول كان للعمرة .
- إن كنت مفرداً أو قارناً وسعيت عند قدومك بعد طواف القدوم ، فلا سعي عليك ، وإن لم تسع عند قدومك فعليك سعي بعد الطواف .
- الأفضل أن تأتي أعمال الحج بهذا الترتيب :
- * رمي جمرة العقبة . * النحر .
- * الحلق أو التقصير . * الطواف والسعي .
- وإن قدمت أو أخرت فلا شيء عليك وحجك صحيح إن شاء الله .

- إذا أتيت اثنتين من هذه الثلاثة : (١ - رمي جمرة العقبة .
٢ - الحلق أو التقصير . ٣ - الطواف) تحللت التحلل الأول ، فإن
رمى وحلقت ، أو رميت وطفت ، أو حلقت وطفت فقد تحللت ؛
وبذلك يحل لك كل شيء إلا النساء .

أعمال اليوم الرابع : يوم القر ١١ ذي الحجة :

- ارجع إلى منى لتمكث بها وتبيت أيام التشريق .
- ترمي الجمار الثلاثة كل جمرة بسبع حصيات مع كل حصاة
تكبير : الله أكبر .

- يبدأ الرمي بعد الزوال ويستمر حتى الغروب وهذا هو
الأفضل، فإن تأخر الرمي بعد الغروب أوفي الليل جاز الرمي .
- ابدأ بالجمرة الصغرى وهي الأقرب لمسجد الخيف ، ثم الجمرة
الوسطى ، ثم الجمرة الكبرى .

- قف بعد الجمرة الصغرى واستقبل القبلة وادع ربك طويلاً .

- من عجز عن الرمي وكل غيره ولا شيء عليه .

أعمال اليوم الخامس : يوم النفر الأول ١٢ ذي الحجة :

هذا اليوم أعماله كالأيوم السابق .

- ترمي الجمار الثلاثة بنفس الكيفية التي رميت بها في

الأمس .

- إن أردت التعجل بمعنى أن تكتفي بيومي (١١ ، ١٢) في

منى ؛ فعليك الخروج من منى قبل غروب الشمس ، والبقاء في منى

أفضل لموافقة هدي النبي ﷺ ؛ وفي كل خير .

فإن خرجت وأردت السفر ؛ اجعل آخر أعمالك طواف الوداع ،

ولا تفرق بينه وبين السفر بعمل طويل .

أعمال اليوم السادس : يوم النفر الثاني ١٣ ذي الحجة :

هذا اليوم أعماله كالיום السابق .
- ترمي الجمار الثلاثة بنفس الكيفية التي رميت بها في اليومين السابقين .

- ثم تخرج من منى إلى مكة ؛ وقد أصبت السنة وتأخرت في منى ولم يبق عليك إلا طواف الوداع .
- طف طواف الوداع وسل الله القبول .
وهكذا ينتهي حجك أخي الحبيب .
زيارة المسجد النبوي .

زيارة المسجد النبوي قريبة من القرب بل هي من أعظم القرب ، وكيف لا والمدينة مهجر النبي ﷺ ، ومهبط الوحي ، وبها أحد المساجد التي تشرع إليها شد الرحال ؛ وفي الحديث قال ﷺ : « لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى » (١) .

والصلاة فيه بألف فيما سواه إلا المسجد الحرام ؛ قال ﷺ : « صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام » (٢) .

وزيارة المسجد النبوي مشروعة في كل وقت ، وليس لها وقت

(١) متفق عليه كما في اللؤلؤ والمرجان (٨٨٢) . رواه البخاري في فضل الصلاة في مكة والمدينة (١١٨٨) ، ومسلم في الحج (١٣٩٧) عن أبي هريرة .
(٢) متفق عليه كما في اللؤلؤ والمرجان (٨٨١) . رواه البخاري في فضل الصلاة في مكة والمدينة (١١٩٠) ، ومسلم في الحج (١٣٩٥) عن أبي هريرة .

مخصوص ، وليس لها أدنى تعلق بمناسك الحج كما يتوهم البعض ، غير أنه يستحب لمن قدم من سفر بعيد ؛ ويتعذر عليه الوصول إلى بلاد الحرم إلا بمشقة أن يزور المسجد النبوي ؛ ليحظى بفضيلة الصلاة في المسجد النبوي .

فإذا وصل المسلم إلى المسجد دخل المسجد قائلاً : « أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم ، بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ اللهم افتح لي أبواب رحمتك » ، ثم يصلي ركعتي تحية المسجد ، أو ليصل الفريضة إن كان وقت فريضة .

إذا فرغ العبد من صلاته هذا فله أن يصلي في الروضة الشريفة ركعتين إن شاء دون أن يؤذي أحدا ، ثم لينطلق إلى قبر حبيبه المصطفى ﷺ فيقف أمام قبره مسلماً عليه قائلاً : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته صلى الله عليك وجزاك عن أمتك خيراً ، أو ليقول أي سلام شاء .

ثم يخطو خطوة جهة اليمين فيسلم على الصديق أبي بكر رضي الله عنه ، ثم خطوة أخرى إلى اليمين ليسلم على الفاروق عمر رضي الله عنه . ثم يخرج إلى البقيع ؛ ويزور قبور من فيها من المسلمين داعياً الله لهم دون ابتداء .

وإن شاء أن يخرج إلى مسجد قباء ويصلي فليفعل ؛ فقد كان ﷺ يزوره كل أسبوع .

وإن زار أحداً وزار قبور من فيه من الصحابة ؛ حمزة وإخوانه رضي الله عنهم فيها ونعمت ، ويدعو لهم جميعاً بالمغفرة والرحمة .

الفصل الثالث

مع المصطفى ﷺ في حجه

- أولاً : المصطفى ﷺ ذاكر الرب .
 ثانياً : المصطفى ﷺ دعاءً خاشعاً متضرعاً .
 ثالثاً : المصطفى ﷺ ناصحاً لأهله .
 رابعاً : المصطفى ﷺ معلماً لأمته .
 خامساً : المصطفى ﷺ مفتياً لأمته .
 سادساً : المصطفى ﷺ غائظاً لعدوه مخالفاً له .
 سابعاً : المصطفى ﷺ ليناً في وعظه .
 ثامناً : المصطفى ﷺ حكيماً في أمره ونهيه .
 تاسعاً : المصطفى ﷺ ميسراً في نسكه .
 عاشراً : المصطفى ﷺ متواضعاً لرعيته .
 حادي عشر : المصطفى ﷺ محبباً في ربه .
 ثاني عشر : المصطفى ﷺ عمله يطابق قوله .
 ثالث عشر : المصطفى ﷺ مبلغاً رسالة ربه .
 رابع عشر : المصطفى ﷺ ينزل الناس منازلهم .
 خامس عشر : المصطفى ﷺ معلناً لحقوق الإنسان .
 سادس عشر : المصطفى ﷺ منظماً في هديه .
 سابع عشر : المصطفى ﷺ مقتدياً بإخوانه .
 ثامن عشر : المصطفى ﷺ يحدد المرجعية العليا .
 تاسع عشر : المصطفى ﷺ ناصرراً للمرأة .
 العاشر : المصطفى ﷺ يؤصل لفقهِ الدعوة إلى الله تعالى .